جلندى بن كركر وقيل بسنوله بن جلندى الازدى يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا من اصحابها وكان حق النظم ان يتاخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعيب مسبب عن خوف الغصب وانما قدم للعناية اولان السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة الملاك رتبه على اقوى الجزين وادعاهما وعقبه بالاخر على سبيل التقييد والتتميم وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها فَأَرَدْتُ فاردت ان اعيبها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعيب مسبب عن خوف الغصب وانما قدم للعناية اولان السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة الملاك رتبه على اقوى الجزين وادعاهما وعقبه بالاخر على سبيل التقييد والتتميم وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ان يغشيهما طُغْيَانًا وَكُفْرًا النعمة بما يعقوته فيلحقهما شرا او يقرن بايمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مومنان وطاغ كافر او يعديهما بعلته فيرتدا ياضلاله او بمباشرة ما يطغيانه وكفره خيالة وانما خشي ذلك لان الله اعلمه وعن ابن عباس ان نجدة الحروري كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان عملت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل وقرئ فخاف ربك اى فكره كراهة من خاف سوء عاقبته ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله عز وجل فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ اى يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زَكَاةً طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة وَأَقْرَبَ رُحْمًا رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فهدى الله به امة من الامم وقرا نافع وابو عمرو بيد لهما بالتشديد وابن عامر ويعقوب وعاصم رحما بالتخفيف وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ قيل اسمهما اصرم وصريم واسم المقتول حيسون وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا والذم على كنزهما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يودي زكاتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا تنبيه على ان سعيه كان لصلاحه قيل كان

بينهما

بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء وكان سباحا واسمه كاشح فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اى الحلم وكمال الراى وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ مرحومين من ربك ويجوز ان يكون علة او مصدرا لاراد فان ارادة الخير رحمة والعامل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه المباشر للتعييب وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله تعالى بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين اولان الاولى في نفسه شر والثالث خير والثاني متردد اولاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسايط وقيل يتعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك وَمَا فَعَلْتُهُ وما فعلت ما رايته عَنْ أَمْرِي عن رايي وانما فعلته بامر الله تعالى ومبنى ذلك على انه متى تعارض ضرران يجب تحمل اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل معهد غير ان الشرايع في تقاصيله مختلفة ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اى ما لم تستطع فحذف التا تخفيفا ومن فوايد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان يتبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ يعني اسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اى ضفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كانه يتطاول للشجاع كانه ينطح قرنيه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه وَالْيَسَّايلون هم اليهود سألوه امتحانا او مشركو امكة فَسَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا خطاب للسايلين والها لذي القرنين وقيل لله إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ اى مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ارادة وتوجه اليه سَبَبًا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة فَأَتْبَعَ سَبَبًا اى فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرا الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حماة من حمئت البير اذا صارت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)